

الصعوبات التطبيقية التي تواجه الأساتذة في عملية التدريس بالكفايات



أ.د. هويدي عبد الباسط* ، أ. إيمان دركي

جامعة الشهيد حمدة لخضر-الوادي، الجزائر

تاريخ الاستلام: 2018/10/10 تاريخ القبول للنشر: 2018/11/12 تاريخ النشر: 2018/12/20

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة الصعوبات التطبيقية التي تواجه المعلم في منهاج الجيل الثاني وعلاقتها ببعض المتغيرات: الجنس، والعمر، المؤهل العلمي. وقد اشتملت عينة الدراسة على بعض أساتذة التعليم الإبتدائي والتي تم إختيارها بطريقة عشوائية، وقد تم الإعتماد على المنهج الوصفي الذي يناسب طبيعة الموضوع أما أدوات جمع البيانات المستخدمة فتمثلت في: إستبيان مصمم لقياس الصعوبات التطبيقية التي يتعرض لها أساتذة التعليم الإبتدائي في منهاج الجيل الثاني. وبناء على ذلك تم صياغة عدة تساؤلات و المتمثلة في:

ماهي الصعوبات التي يتعرض لها أساتذة التعليم الإبتدائي في منهاج الجيل الثاني؟
هل تختلف هذه الصعوبات لدى أساتذة التعليم الإبتدائي بإختلاف الجنس؟
هل تختلف هذه الصعوبات لدى أساتذة التعليم الإبتدائي بإختلاف الأقدمية أقل أو أكثر من 10 سنوات؟
هل تختلف هذه الصعوبات لدى أساتذة التعليم الإبتدائي بإختلاف مؤسسات التكوين الأولى؟

الكلمات المفتاحية: المعلم ، العملية ، التدريس ، الكفايات

Practical difficulties faced by teachers in the process of teaching competencies

Abstract:

The present study aimed to identify the nature of the practical difficulties faced by the teacher in the second generation curriculum and its relation to some variables: gender, age, scientific qualification.

The sample of the study consisted of some teachers of primary education, which were randomly selected. The descriptive approach that fits the nature of the subject was adopted.

The data collection tools used were: A questionnaire designed to measure the practical difficulties faced by teachers of primary education in the generation curriculum The second.

Accordingly, several questions were formulated:

What are the difficulties experienced by teachers of primary education in the second generation curriculum?

What is the order of these difficulties for the teachers of primary education?

Are these difficulties different for primary education teachers?

Do these difficulties differ from primary education teachers with a difference of seniority of less than or more than 10 years?

Do these difficulties differ among the teachers of primary education in different primary training institutions?

Keywords: teacher, process, teaching, competencies

1- مشكلة الدراسة :

شهدت المنظومة التربوية في بلادنا عدة تغييرات فيما يخص مناهج التدريس بدءا بتطبيق المقاربة بالأهداف نسبة إلى الاتجاه السلوكي، ومن أبرز علمائه: بافلوف، وثورندايك، وسكز... وتتلخص فكرتهم في التدريس على النحو الآتي «وهي ان يكتفي فيها المتعلم بالتصنن للدرس وفهم معناه وتسجيلها حرفيا في مذكرته لأن هذا يوفر له النجاح في الإمتحان وبهذا فإن المتعلم يبدأ وينتهي بالتلقين مما يقوده إلى الإستسلام و يمنع حدوث التغيير» (حسين، 2011، 197)، ومست هذه التغييرات المناهج فقط حيث حذف بعض الدروس، ودمج بعضها الآخر، ونقل بعضها إلى مستوى أعلى. و التي تميزت بالسلبية و السكون بسبب أساليب التلقين، مما أدى بوزارة التربية الوطنية إلى ضرورة تبني مقاربة أخرى تسمى المقاربة بالكفاءات ، حيث تسعى هذه المقاربة إلى جعل التلميذ أو المتعلم محورا للعملية التعليمية أي فاعلا نشطا قادرا على قيادة العملية التعليمية، إلا أن الطريقة الإستيعالية التي تم بها اعتماد هذه المقاربة، خاصة فيما يخص تكوين المكونين و الكتب المدرسية .

في ظل كل هذه التغييرات نجد أن المعلم مجرد منفذ فقط فما إن هضم المقاربة بالأهداف وألفها تم التخلي عنها ليجد نفسه منفذا للمقاربة بالكفايات والتي لم تتضح معالمها في ذهنه لحد الساعة، والسبب في ذلك أنه لم يلتق تكويننا خاصا بها إلا ما حصله في ندوة تربوية أو يوم دراسي، وهي ليست بالعدد الكافي، وهناك من لم يحض حتى بهذا التكوين اليسير.

من خلال كل هذه المعطيات نفترض أن المعلم قد يواجه صعوبات أثناء التدريس بالكفايات لذا جاءت هذه الدراسة لمعرفة طبيعة هذه الصعوبات من خلال طرح التساؤلات الآتية:

- ما هي الصعوبات التي يتعرض لها أساتذة التعليم الإبتدائي في منهاج الجيل الثاني؟
- هل تختلف هذه الصعوبات لدى أساتذة التعليم الإبتدائي بإختلاف الجنس ؟
- هل تختلف هذه الصعوبات لدى أساتذة التعليم الإبتدائي بإختلاف الأقدمية أقل أو أكثر من 10 سنوات؟
- هل تختلف هذه الصعوبات لدى أساتذة التعليم الإبتدائي بإختلاف مؤسسات التكوين الأولى؟

2- فرضيات الدراسة

- هناك صعوبات متعلقة بمرحلة التخطيط و التنفيذ و التقويم
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الصعوبات لدى معلمي التعليم الإبتدائي حسب متغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الصعوبات لدى معلمي التعليم الإبتدائي حسب متغير الأقدمية في العمل
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الصعوبات لدى معلمي التعليم الإبتدائي حسب متغير مؤسسات التكوين الأولى

3- أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من أهمية موضوعها وهي طبيعة الصعوبات التطبيقية التي تواجه المعلمين في منهاج الجيل الثاني الثاني تتحقق هذه الأهمية من الدراسة نتيجة ما تتوصل إليه من نتائج من خلال :

- تحديد طبيعة الصعوبات التطبيقية التي تواجه المعلمين في منهاج الجيل الثاني
- تزويد المسؤولين عن العملية التعليمية بجوانب القصور المهني لدى المعلمين.
- فتح المجال لدراسات أخرى للتعرف على الصعوبات التي تواجه الأساتذة في التعليم الإبتدائي، والتعرف على الصعوبات من وجهة نظر المفتشين والمديرين.

4- هدف الدراسة:

- التعرف على طبيعة الصعوبات التي تواجه المعلمين في التدريس بالكفايات .

5- حدود الدراسة:

- حدود بشرية: تمثلت في عينة يقدر حجمها بـ 30 معلما ومعلمة.
- حدود مكانية: تحددت هذه الدراسة ببعض المدارس الابتدائية التابعة للمقاطعة التاسعة بمدينة الوادي .
- حدود زمنية: تحددت هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2017/2018.

6- التعريف الإجرائي للمفاهيم:

الصعوبات التي تواجه المعلمين: هي تلك الظروف والعوامل التي تؤثر سلبا على أداء المعلمين لمهامهم داخل القسم. التدريس بالكفايات: هو عملية تربوية منظمة ي (زيتون، 2001، 29) عمل من خلالها المعلم على وضع التلميذ أمام جملة من الوضعيات يوظف فيها مجموعة من الموارد (معارف وقدرات ومهارات) لحل مشاكل .

7- الإطار النظري للدراسة:

1-7- مفهوم التدريس بالكفايات :

مفهوم التدريس: يمكن تلخيص مفهوم التدريس في أربع اتجاهات هي :
الاتجاه الأول: «التدريس عملية تواصل لغوية مدبرة مقصودة، هادفة يديرها المعلمون في حجرات الدراسة، ويوفرون فيها كافة الخبرات المرئية لكي يحتك بها المتعلمون، ليستقوا منها آثارا خبرية عقلا ووجدانا ومهارة، فيعدل سلوكهم إلى نحو لم يكن لديهم من قبل التفاعل مع الخبرات».

يركز هذا الاتجاه على أن التدريس عملية مقصودة، وهادفة يديرها المعلم من أجل تعديل سلوك المتعلم.

الاتجاه الثاني: «التدريس عملية يتم من خلالها تنظيم كل من المتعلم والمعلم والمنهج وغيرها من المتغيرات بصورة

نسقية systematic بغية تحقيق أهداف محددة سلفا».(زيتون، 2001، 35)

يتفق مع الاتجاه الأول في كون التدريس عملية منظمة إلا أنه أضاف مكونات التدريس .

الاتجاه الثالث: «إن التدريس مهنة لكونه ينطبق عليه معظم أو كل معايير المهنة مثله في ذلك كمثل الطب والهندسة،

بل ويؤكدون أنه المهنة الأم لأنها تسبق جميع المهن وهي لازمة لها إذ تعتبر المصدر الأساسي الذي يمدّها بالعناصر

البشرية المؤهلة علميا واجتماعيا وفنيا وأخلاقيا»(زيتون، 2001، 43)

لا يعتبر هذا الاتجاه بأن التدريس مهنة فقط وإنما يؤكد على أنه المهنة الأم.

الاتجاه الرابع: «التدريس مجال معرفي منظم» فالتدريس حسب هذا الاتجاه لا يعتمد على الصدفة أو العشوائية

وإنما يسير وفق مجال معرفي منظم.

من خلال هذه المفاهيم نستنتج أن التدريس عملية منظمة، وهادفة يتفاعل فيها المعلم مع المتعلمين بغية تحقيق

أهداف محددة سلفا .

2-7- مفهوم الكفاية:

تعريف لوي دانو louisd' hainau للكفاية «هي مجموعة من التصرفات الاجتماعية الوجدانية ومن المهارات

النفس، الحس الحركية التي تسمح بممارسة لائقة بدورها أو وظيفة ما أو نشاط ما».(توزان، 2000، 10-25)

يركز هذا التعريف على أن الفرد يدمج مجموعة من التصرفات والمهارات للقيام بنشاط ما على أكمل وجه.

بينما عرف بيرجيلي p.gilet الكفاية بأنها«نظام من المعارف التصورية والإجرائية منظمة على شكل تصاميم عملية

والتي تسمح داخل مجموعة وضعيات متجانسة بتحديد المهمة/ المشكل وحله بفضل نشاط ناجع (حسن

الأداء)».(توزان، 2000، 10).

يركز هذا التعريف على أن الفرد يدمج بين المعارف النظرية والتطبيقية لتحديد المهمة وحلها بنجاحة.

في حين أجمعت أغلب مدارس التربية بأن الكفاية «هي مجموع المعارف والمهارات التي تسمح بإنجاز بشكل منسجم

ومتوافق مهمة أو مجموعة مهام» (قادة، 2009)

يرز هذا التعريف أن الفرد يدمج المعارف والمهارات التي تسمح له بإنجاز مهمة بشكل منسجم .
 أما تعريف الكفاية في دليل المعلم فهي «مجموعة منظمة ووظيفية من الموارد (معارف وقدرات ومهارات) التي تسمح
 أمام جملة من الوضعيات بحل مشاكل وتنفيذ مشاريع» (خيشان، وآخرون، 2004، 07)
 يتفق هذا التعريف مع التعريف الذي سبقه إلا أنه أضاف القدرات إلى المعارف والمهارات لحل المشكل.
 من التعاريف السابقة نستنتج أن الكفاية هي مجموعة مدمجة من المعارف والقدرات والمهارات الضرورية لإنجاز
 مهمة ما على أحسن وجه
 من خلال ما ورد من مفاهيم للكفاية والتدريس نستطيع أن نعرف التدريس بالكفايات كالتالي: هو عملية منظمة
 مقصودة وهادفة تسمح للمعلم بإكساب التلميذ مجموعة من المعارف والقدرات والمهارات الضرورية لإنجاز مهمة ما
 على أحسن وجه .

3-7- عملية التدريس :

إن عملية التدريس تتضمن ثلاث عناصر أساسية وهي: التخطيط، والتنفيذ، والتقييم .
1-التخطيط (الإعداد): «وضع خطة علمية قائمة على الأسس النفسية والتربوية التي تراعي قدرات التلاميذ،
 وميولهم، واتجاهاتهم، فيوفر لهم الأجواء الملائمة لعمليات التعلم من أسئلة، ووسائل ومادة مناسبة تثير لديهم
 فاعليات التعلم الناجحة بشوق وإقبال ذاتيين» (هني، 1999، 71)
 وتتم عملية التخطيط على كراسة تسمى دفتر التحضير ويقوم فيه المعلم يوميا بتسجيل دروسه ويتابع المدير،
 والمفتش هذه الكراسة لمعرفة ما أنجزه المعلم من دروس .

2- التنفيذ: وهي الخطوة الثانية من خطوات عملية التدريس وتعني «مجموعة الإجراءات العملية والممارسات التي
 يقوم بها المعلم أثناء الأداء الفعلي داخل الفصل». (الأزرق، 2000، 30)
 على المعلم الالتفات إلى مجموعة من القضايا مثل: كيفية التمهيد للدرس، وطريقة عرضه، والطرق التي يستخدمها في
 التدريس، ومن الذي يجيب عن الأسئلة، وكيف يراعي الفروق الفردية بين تلاميذه، ومتى يعرض الوسيلة التعليمية،
 وكيف يشجع تلاميذه على المشاركة...إلخ

3- التقييم: «المدرسون يقيمون مدى نجاحهم في تحقيق ما خططوا وعملوا على القيام به وما أدوه... إن هذا التقييم
 يساعدهم على أن يقرروا ما إذا كانت هناك نقاط معينة في حاجة إلى أن يعاد تدريسها، وما ينبغي تدريسه بعد ذلك،
 وكيف ينبغي أن يدرس وما الذي ينبغي أن يعمل على نحو مختلف في السنة التالية» (جابر، 2000، 338)

4-7- إجراءات الدراسة الميدانية

1-4-7- منهج الدراسة:

بما أن الدراسة هدفت لمعرفة طبيعة الصعوبات التي تواجه المعلمين في التدريس بالكفايات فإن المنهج الوصفي هو
 الملائم لها.

2-4-7- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من مجموعة من المعلمين والمعلمات الموظفين بالطور الابتدائي بالمقاطعة التاسعة لمدينة الوادي
 ، وقد اختيرت العينة بطريقة عشوائية

3-4-7- أداة الدراسة :

تمثلت أداة الدراسة في إستبيان تكون من ثلاثة عناصر وهي: التخطيط، والتنفيذ، والتقييم، وذلك تماشيا مع عملية
 التدريس للتعرف على طبيعة الصعوبات التي تواجه المعلمين في التدريس بالكفايات، وبعد الانتهاء من كتابة البنود تم
 عرض الاستبانة على مجموعة من المعلمين حيث تم تطبيق الاستبانة على 30 معلما ومعلمة للعام الدراسي 2017/

2018 م

جدول (1) يبين توزيع العينة حسب متغير الجنس

الجنس	البدائل	التكرار	النسبة %
ذكر		13	43.33%
أنثى		17	56.66%
المجموع		30	100

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ انه تم تسجيل نسبة تقدر بـ 56.66% من المبحوثين إناث، في حين تم تسجيل نسبة تقدر بـ 43.33% من المبحوثين ذكور وهذا يوضح لنا أن مهنة التعليم من المهن التي يجذب إليها فئة البنات أكثر من باقي المهن الأخرى

الجدول (2) يوضح خصائص العينة من حيث الأقدمية في العمل وطبيعة مؤسسات تكوينها الأولي

مؤسسات التكوين الأولي		المعهد التكنولوجي		الجامعة		المعهد التكنولوجي		الجامعة	
10		8		3		10		9	
أقل من	أكثر من	أقل من	أكثر من	أقل من	أكثر من	أقل من	أكثر من	أقل من	أكثر من
10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات
0	10	0	8	1	2	0	9	0	10
المجموع		13		17					

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ أن معظم المبحوثين الذكور أكملوا تكوينهم الأولي في المعهد التكنولوجي و عددهم 10 أساتذة و خبرتهم في التعليم تفوق العشر سنوات بينما عدد المبحوثين الذين أكملوا تكوينهم في الجامعة هم 3 اساتذة و في المقابل نجد أن 9 من جنس البنات أكملوا تكوينهم الأولي في الجامعة و 8 منهم أكملوا تكوينهم في المعهد التكنولوجي حيث نجد ان معظم اللواتي تكونن في الجامعة خبرتهم تقل عن 10 سنوات بينما اللواتي تكونن في المعهد التكنولوجي خبرتهم تفوق 10 سنوات .

4-4-7-4 الأساليب الإحصائية: تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية:
المتوسط الحسابي

$$\bar{X} = \frac{\sum X_i}{N}$$

التباين:

$$S^2 = \frac{\sum(X - \bar{X})}{N - 1}$$

اختبار t:

$$t = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{\sqrt{\frac{n_1 s_1^2 + n_2 s_2^2}{n_1 + n_2 - 2} \left[\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2} \right]}}$$

درجة الحرية: $df = n + n - 2$

5-4-7- عرض النتائج:

بعد تفريغ البيانات كانت نتائج الدراسة كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (3) يبين نتائج الدراسة

صعوبات التدريس في مرحلة التخطيط بالكفايات	العدد	النسبة	صعوبات التدريس في مرحلة التنفيذ بالكفايات	العدد	النسبة	صعوبات التدريس بالمرحلة التقويم بالكفايات	العدد	النسبة
أجد صعوبة في صياغة الكفاءة القاعدية	2	6.66%	أجد صعوبة في استثارة دافعية بعض التلاميذ	2	6.66%	أجد صعوبة في جعل التلاميذ ينجزون كل الأنشطة (التمارين) المقترحة لضيق الوقت	10	33.33%
أجد صعوبة في صياغة مؤشر الكفاءة	1	3.33%	أجد صعوبة في جعل جميع التلاميذ مشاركين فاعلين في الدرس	2	6.66%	أجد صعوبة في تسجيل تقدم التلاميذ بصورة منتظمة	0	0%
أجد صعوبة في طريقة التدريس المناسبة للدرس	5	16.66%	أجد صعوبة في توصيل بعض المعلومات للتلاميذ لأنها تفوق مستواهم	10	33.33%	أجد صعوبة في تحديد نوع الواجبات المنزلية التي أكلف بها التلاميذ	1	3.33%
أجد صعوبة في وضع الوسائل التعليمية التي تساعد على استيعاب الدرس لعدم توفرها	7	23.33%	أجد صعوبة في شد انتباه التلاميذ طوال الحصة	2	6.66%	أجد صعوبة في مراقبة الواجبات المنزلية للتلاميذ	4	13.33%
أجد صعوبة في إيجاد بعض المصادر الخارجية أثناء الإعداد	5	16.66%	أجد صعوبة في تكييف الدرس حسب مستوى التلاميذ	6	20%	أجد صعوبة في تصحيح الواجبات المنزلية	6	20%
أجد صعوبة في اختيار نوع الاختبار التحصيلي المناسب لتقويم التلاميذ	3	10%	أجد صعوبة في توزيع الأسئلة حسب مستوى ذكاء التلاميذ	3	10%	أجد صعوبة في تصحيح أنشطة كل المواد	5	16.66%
أجد صعوبة في اختيار الأنشطة (التمارين) المناسبة للدرس نظرا لكثرة المعلومات	7	23.33%	أجد صعوبة في تكييف وضعية جلوس التلاميذ داخل القسم حسب ما تستدعيه أنشطة التعلم	5	16.66%	أجد صعوبة في تصحيح الواجبات المنزلية	4	13.33%

ويتضح من خلال نتائج الجدول رقم (3) أن الصعوبات التطبيقية لدى أساتذة التعليم الإبتدائي تصنف كالآتي:

صعوبات التدريس بالكفايات في مرحلة التخطيط:

حيث أن هناك نسبة كبيرة من الأساتذة الذين أرجعوا الصعوبات في مرحلة التخطيط الى وجود صعوبة في وضع الوسائل التعليمية التي تساعد على استيعاب الدرس لعدم توفرها وأن الصعوبة ايضا في اختيار الأنشطة (التمارين) المناسبة للدرس نظرا لكثرة المعلومات

صعوبات التدريس بالكفايات في مرحلة التنفيذ: حيث أن هناك نسبة كبيرة من الأساتذة الذين أرجعوا الصعوبات في مرحلة التنفيذ إلى صعوبة توصيل بعض المعلومات للتلاميذ لأنها تفوق مستواهم نظرا لصعوبة تكييف الدرس حسب مستوى التلاميذ

صعوبات التدريس بالكفايات في مرحلة التقويم: حيث أن هناك نسبة كبيرة من الأساتذة الذين أرجعوا الصعوبات في مرحلة التقويم إلى صعوبة في جعل التلاميذ ينجزون كل الأنشطة (التمارين) المقترحة لضيق الوقت و أيضا الصعوبة في تصحيح الواجبات المنزلية

عرض نتائج الفرضية : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الصعوبات لدى معلمي التعليم الابتدائي حسب متغير الجنس.

لاحظنا أن قيمة (ت) المحسوبة و المقدرة ب(1.47) أقل من قيمة (ت) الجدولة و المقدرة ب(1,98) عند درجة حرية 98 و بمستوى دلالة 0,05 و هذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في تقدير إستخدام الوسائل التعليمية و منه يمكن القول أنه يمكننا رفض الفرضية و نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الصعوبات لدى معلمي التعليم الابتدائي حسب متغير الجنس.

عرض نتائج الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الصعوبات لدى معلمي التعليم الابتدائي حسب متغير الأقدمية في العمل أقل أو أكثر من 10 سنوات و منه إعتدنا الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية إحصائية في طبيعة الصعوبات لدى معلمي التعليم الابتدائي حسب متغير الأقدمية في العمل أقل أو أكثر من 10 سنوات لأننا وجدنا أن "ت" المحسوبة المقدرة ب 0,92 أقل من قيمة ت الجدولة المقدرة ب 1,98 عند درجة حرية 98 بمستوى دلالة 0,05

عرض نتائج الفرضية الثالثة: و التي تنص على توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الصعوبات لدى معلمي التعليم الابتدائي حسب متغير مؤسسات التكوين الأولى جامعة أو المعهد التكنولوجي لقد وجدنا أن قيمة ت المحسوبة و المقدرة ب 0,19 أقل من (ت) الجدولة و المقدرة ب 1,98 عند درجة حرية 98 و مستوى دلالة 0,05 و هذا ما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الصعوبات لدى معلمي التعليم الابتدائي حسب متغير مؤسسات التكوين الأولى جامعة أو المعهد التكنولوجي و منه نقبل الفرضية الصفرية و التي تنص على لا توجد فروق بإختلاف مؤسسات التكوين 30 معلم

مناقشة نتائج الدراسة: من خلال عرض النتائج حسب تصريحات عينة الدراسة كالآتي:

من كل ما سبق نستنتج أنه لا يمكن إرجاع الصعوبات التي يعانيها المعلمون إلى سبب واحد بعينه وذلك لكثرة الأسباب و تعقدها فقد يكون المعلم هو مصدر هذه الصعوبات، أو التلميذ أو لأسباب خارجة عنهما منها ظروف المدرسة أو المنظومة التربوية أو حتى الأسرة، دون أن ننقص من وزن سبب دون الآخر فالمقاربة بالكفايات ما زالت غير واضحة في أذهان المعلمين لجديتها وهذا يعني أن تكوين المدرسين شرط أساسي لإدماج مفاهيم تربوية جديدة. لأن ممارسة ما هو جديد يتطلب تغييرا في المفاهيم والتصورات وتغيير قناعات مترسخة منذ سنين ظلت تشكل عائقا أمام التجديد، «قد يعود السبب إلى أن هناك فئة من المعلمين لم يعدوا أصلا للتعليم وإنما تخرجوا من الجامعة وتوظفوا مباشرة بعد نجاحهم في المسابقة التي تنظمها مديرية التربية فهؤلاء لم يتلقوا تكويننا خاصا بالتعليم الابتدائي لا من حيث كيفية التعامل مع التلاميذ، ولا من حيث معرفة متطلبات النمو الخاصة بكل مرحلة، ولا من حيث مهارات التدريس... إلخ وهذا السبب ليس بالأمر الهين إذ توصل الباحثون إلى «أن هناك من يعتقد أن الإعداد التربوي للمعلم أمر إضافي أو ثانوي، وأن مهارات التدريس إنما تأتي وتكتسب من خلال الخبرة بعد التخرج». (الخميسي، 2002، 186)

حتى المعلمين الذين تكونوا في المعاهد التكنولوجية قد يكون تكوينهم غير كاف ففي دراسة استطلاعية أجراها بوحفص مباركي (1993) حول اتجاهات المدرسين والمفتشين نحو عملية الإشراف التربوي في المدارس الأساسية توصلت إلى أن «نسبة 73.4% من المدرسين يرون أن التكوين في المعاهد التكنولوجية غير كاف لا من حيث المدة ولا من حيث النوعية وكيفية التدريب على التدريس مقابل 26.6% ممن رأوه كاف». (مباركي، 1993، 317-333) قد يعود السبب إلى أن المعلمين لم يتوجهوا إلى مهنة التعليم عن رغبة واقتناع وإنما اضطرتهم الظروف إلى ذلك ففي نفس الدراسة التي أجراها بوحفص مباركي (1993) توصل إلى أن «66% من المعلمين المستجوبين توجهوا إلى مهنة التدريس اضطراريا لأسباب ترجع إلى ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية أو غيرها، مقابل 33.3% من المعلمين اختارت هذه المهنة رغبة في التدريس وحبا للمهنة». (مباركي، 1993، 328)

كما يمكن أن تكون الخصائص المتعلقة بالتلميذ هي السبب في القسم الواحد نجد التلاميذ الأذكيا ومتوسطي الذكاء، والمتأخرين دراسيا، والذين يعانون صعوبات التعلم فيصعب على المعلم الاهتمام بكل فئة على حدة، خاصة أنه ليس لدينا غرفة مصادر وهي «فصل دراسي يأتي إليه التلاميذ لتلقي خدمات تربوية خاصة» (ماكنمارا، 1998، 01). كما يمكن أن يعود السبب إلى كثرة عدد التلاميذ في القسم والتي قد تصل أحيانا إلى 48 تلميذا وهذا يؤدي إلى عدم كفاية الزمن المخصص للأنشطة. كما يمكن أن يعود السبب إلى عدم توفر الوسائل والأدوات الحديثة وهذا قد يجعل المعلم يتخلى عن بعض الأجزاء من الدرس لعدم توفر الوسائل أو قدمها.

خاتمة

يمكن القول بأن المنظومة التربوية حملت على عاتقها مسؤولية إصدار مناهج تعليمية جديدة في الطور الابتدائي تتماشى مع التطور الحاصل في العالم وهذا الإصلاح الجديد للتربية هو ثمرة جهد وعمل للمنظومة التربوية والذي اعتمدت فيه طريقة جديدة للتدريس المتمثلة في المقاربة بالكفاءات، فيمكن الإقرار بضرورة الإصلاح وتجديد المناهج والبرامج، واستخدام مقاربات جديدة ولكن توفير البيئة الملائمة تجريب المقاربة على فئة خير من أن تروح أجيال فالتغيير ليس في المقاربات و الإنتقال من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات فالتغيير يكمن في تغيير الأوضاع والظروف المدرسية وتعليم التلاميذ كيفية التفاعل الإجتماعي و حل مشاكله كما أن الأستاذ هو الموجه و المنفذ الرئيسي لعملية التدريس وأن عدم تكوينه سيعيد إنتاج نفس الوضعية .

قائمة المراجع:

- باري ماكنمارا. (1998)، غرفة المصادر- دليل معلم التربية الخاصة. ترجمة: زيدان أحمد السرطاوي، إبراهيم بن سعد أبو نيان، النشر العلمي والمطابع، الرياض.
- بوبكر خيشان، محمد بن يسعي، العربي مراد، تواتي فاصولي، محمد الطاهر مدور، سليمان بورنان. (2004)، اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي- دليل المعلم، ط2، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.
- بوحفص مباركي. (1993)، إتجاهات المدرسين والمفتشين نحو عملية الإشراف التربوي (دراسة إستطلاعية في المدارس الأساسية). دراسة ميدانية:جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي. الجزائر.
- جابر عبد الحميد جابر، (2000)، مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال- المهارات والتنمية المهنية. دار الفكر العربي. القاهرة.
- حسن حسين زيتون. (2001)، التدريس رؤية في طبيعة المفهوم. عالم الكتب، القاهرة
- خير الدين هني، (1999)، تقنيات التدريس، ط1، دون دار نشر، الجزائر.
- السيد سلامة الخميسي. (2002)، دراسات وبحوث عن المعلم العربي. بعض قضايا التكوين.. ومشكلات الممارسة المهنية. دار الوفاء، القاهرة.
- ¹عبد الرحمن صالح الأزرق، علم النفس التربوي للمعلمين. 2000 بيروت: دار الفكر العربي. الطبعة الأولى ص30.
- غزلان توزان. ترجمة مريم روابح وآخرون. (2000)، المقاربة بالكفاءات. موعذك التربوي. 2000 العدد (5).
- قاسم قادة. (2009)، دليل المعلم في نشاط المعالجة التربوية. دراسة نظرية تطبيقية في ظل المقارنة بالكفاءات. التعليم الابتدائي نموذجا، البيان للطباعة والنشر، الجزائر.
- ناصر ميلاد محمد حسين (2011)، سياسات الملاءة بين مخرجات التعليم العالي و متطلبات سوق العمل في الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية. مصر.